آفاق
الفكر السياسي
عند الفاضل المقداد السيوري

تأليف
السيد محمد رضا موسويان

ترجمة: السيد علي عباس الموسوي

www.ketab.ir

سرشناسه	: موسويان، محمد رضا، ۱۳۳۳
عنوان قراردادی	: انديشه سياسی فاضل مقداد، عربی.
عنوان وپديدآور	: آفاق الفكر السياسی عند الفاضل المقداد السيوری / تأليف محمد رضا موسويان؛ ترجمه علی عباس الموسوی.
مشخصات نشر	: قم: مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامی طبقا لمذهب اهل البيت عليهم السلام ، ۱۳۸۵.
مشخصات ظاهری	: ۱۲٤ص .
شابك	: ۹۷۸ـ ۲ـ ۰۲ـ ۲۷۳۰ـ ۹٦٤ـ ۵
يادداشت	: فيپا
موضوع	: فاضل مقداد، مقداد بن عبدالله، ـ ۸۲٦ ـ ـ نقد وتفسير .
موضوع	: فاضل مقداد، مقداد بن عبدالله، ـ ۸۲٦ ـ ـ نظريه در باره سياست وحكومت.
موضوع	: اسلام وسياست .
موضوع	: اسلام ودولت .
شناسه افزوده	: مؤسسه دايرة المعارف فقه اسلامی.
رده بندي كنگره	: ۸٤٦آ۷ / Bp ۲۲۱
رده بندی ديويی	: ۲۹۷ / ٤۸۳۲
شماره كتابخانه ملی	: ۲٤۳۰۹ ـ ۸۵م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

هوية الكتاب

الكتاب : .....آفاق الفكر السياسي عند الفاضل المقداد السيوري

تأليف : .....السيّد محمد رضا موسويان

ترجمة: .....السيد علي عباس الموسوي

الناشر : .....مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ـ قم

الطبعة: .....الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

المطبعة : ..... محمّد الكمية : ..... ٣٠٠٠ نسخة

شابك ١٠: ٢ ـ ٠٢ ـ ٢٧٣٠ ـ ٩٦٤

شابك ١٣: ٥ ـ ٠٢ ـ ٢٧٣٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

دائرة معارف الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام

ص . ب ٣٧٩٦ / ٣٧١٨٥ ـ ☎ ٧٧٣٩٩٩٩

الجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ قم المقدسة

التوزيع:

- ايران ـ قم ـ نشر پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامی هاتف: ۹۸۲۵۱۷۷٤۲۱۵۵+
- لبنان ـ بيروت ـ حارة حريك ـ بناية البنك اللبناني السويسري ـ مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع هاتف: ۹٦۱۱۵۵۲۲٦۲+ و ۹٦۱۱۳٦٤٤٦٦۲+ تلفكس: ۹٦۱۱۱۵۵۸۲۱۵+
- العراق ـ النجف الأشرف ـ دار الغدير للطباعة والنشر. هاتف: ۹٦٤۳۳۳۷۳۵٦۳+

www.ketab.ir

كلمة المركز

أن يُقرأ التراث قراءة جادّة أصيلة، تعتمد النقد والتقويم لا التبجيل والتعتيم ضرورة مهمّة في عصرنا هذا، فالأُمّة التي لا تعرف تراثها معرفةً علمية واعية، لا مجرّد معرفة خطابية عابرة، لا يمكنها أن تواصل خطاها نحو التقدّم، ولا أن تنتج من حاضرها مستقبلاً، بل تبقى في غياهب الماضي تجترّ ما عندها إلى مالا نهاية.

والفكر السياسي والحياة السياسية أيضاً من أهمّ معالم تراثنا الإسلامي، فقد اشتبك الإسلام منذ ولادته الأولى بالحياة السياسيّة، وتكوّنت مع تكوّنه حكومة المدينة المنوّرة، تشق طريقها لتكوين مفاهيم سياسيّة جديدة، ووعي سياسي آخر، لم تعرفه الجزيرة العربية.

وقد قدّمت الحياة السياسية الإسلامية والتراث السياسي الإسلامي نتاجات باهرة في بعض العصور، ففي عصر الرسالة، وعصر علي عليه السلام والحسن عليه السلام كانت أرقى مظاهر العدل السياسي، والقرنين الرابع والخامس الهجريين شكّلا منعطفاً حساساً في مسيرة تراث الفكر السياسي الإسلامي عموماً.

واليوم حيث يعود الفكر الإسلامي السياسي إلى الظهور من جديد، تبدو الحاجة ماسّة لتثوير التراث، لكي نأخذ عصارته والمفيد منه، ونذر ما يذهب جفاءً.

وفي هذا الإطار كان من الضروري أن تولد سلسلة فكرية تحليلية، تعالج تراث الفكر السياسي الإسلامي، المتمثّل بجهود المفكّرين والعلماء المسلمين في القرون السالفة، لتُمكّن المراجع لهذا

www.ketab.ir

التراث من تكوين صورة كاملة أو شبه كاملة عنه.

وهذا ما كان، فقد قام مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة (پژوهشكده علوم وانديشه سياسى)، التابع لمكتب الإعلام الإسلامي في مدينة قم المقدّسة في إيران، بتحمّل عبء هذه المسؤولية مشكوراً، وعهد بها إلى مجموعة من أبرز الكتّاب الإيرانيين المشتغلين في مجال الفكر السياسي الإسلامي، مما نتج عنه ـ حتّى اليوم ـ ما يربو على الستة عشر كتاباً مهمّاً، عالجت الفكر السياسي عند علماء مسلمين ينتمون إلى تيارات ثقافية مختلفة منهم الفيلسوف، ومنهم الفقيه، ومنهم المحدّث، ومنهم من هو غير ذلك...

وإحساساً بالمسؤولية قام مركز الغدير للدراسات الإسلامية بترجمة هذه السلسلة الغنية إلى اللغة العربية، فعَهِدَ بها إلى مترجمين لإنجازها مشكورين.

وهذا هو الجزء الخامس عشر من هذه السلسلة، وهو يدور حول فكر جماعة هامّة في التاريخ الإسلامي، ألا وهو الفاضل المقداد السيوري.

آملين أن تصدر أجزاء السلسلة الأُخرى قريباً جداً، إن شاء الله تعالى.

مركز الغدير للدراسات الإسلامية

www.ketab.ir

مقدمة الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمّد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

تكوّنت الشخصية العلمية لعلماء الشيعة الإمامية من خلال اهتمامهم بالفقه والكلام. وتشكّلت الشخصية العلمية عندهم من مزيج من كلا الأمرين، بنحوٍ يفرض على الباحث في هذا التكوين الفكري الخوض في كلا الأمرين وملاحظتهما لتقديم صورة صحيحة لهم. ومن الشخصيات التي امتازت بأنّها ـ مضافاً إلى هذا الاهتمام الثنائي ـ كانت تملك قلماً خطّ في كلا العلمين مدوّنات ما زالت تشكّل مرجعاً معرفيّاً في المجالين، وهي شخصيّة الفاضل المقداد السيوري الذي يتناوله هذا الكتاب.

يسعى الباحث في هذا الكتاب إلى وضع معالم الفكر السياسي لدى الفاضل المقداد، مبرزاً التداخل بين النظريّات الفقهية والكلامية؛ ليستفيد من خلال ملاحظة آرائه في كلا الأمرين معالم هذا الفكر. وهذا التداخل يشرح بنحوٍ غير مباشر أثر المبتنيّات الكلامية على الآراء الفقهية، لا سيما في ما يرتبط منها بوظيفة الحاكم وضرورة قيام الدولة، التي كما يشكّل الدليل الكلامي عنصرَ إثبات فيها، فكذلك الدليل الفقهي.

ووضع مثل هذه الدراسات كما يؤسّس للردّ على اتهام أعلام الشيعة بعدم الاهتمام بأمر الدولة والحكم، فهو يفيد لدفع توهّم الانكفاء عن قيامهم بالبحث في هذه المسائل، ويؤكّد على مدى مخالفتهم للوضع القائم في عصرهم. ومجرّد عدم قيامهم عملاً بالعمل على تغيير الواقع القائم بسبب الظروف التي كانت مفروضة

www.ketab.ir

عليهم، لم يمنعهم من البحث على المستوى النظري على الأقل في هذا الأمر.

كما توضح هذه الدراسات مدى تأثّر الفكر الإمامي بنظريّة الإمام، ومدى تأثير هذه النظرية على اتجاهات البحث عند علماء الشيعة في مسألة الفكر السياسي.

نسأل الله أن تشكّل هذه الدراسة وأمثالها عاملاً في تطوّر وإعادة النظر في الفكر السياسي الشيعي، بنحو يفتح المجال للباحثين أمام أفق جديد في معالجة هذه المسألة.

وفي الختام أهدي هذا الجهد المتواضع إلى روح محقّق حلم الأنبياء في هذا الزمان، الإمام السيّد روح الله الموسوي الخميني، سائلاً المولى أن يتغمّدنا جميعاً بشفاعة أهل بيت العصمة والطهارة.

السيّد علي عباس الموسوي

الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٤٢٧هـ. ق.

١٨ حزيران ٢٠٠٦م

www.ketab.ir

مقدّمة

يمتاز الفقه ـ منذ طلوع فجر الإسلام وإلى يومنا هذا ـ بامتلاكه دوراً قيّماً جدّاً في السير الفكري والتكاملي للمجتمع الإسلامي. ولا بدّ لكلّ فرد مسلم من أن يبني حياته الشخصية والاجتماعية على أساس تعاليم الفقهاء الذين يؤدون وظيفة استنباط الأحكام الإلهيّة من النصوص والمصادر الأوليّة. وقد قام الفقهاء منذ بدايات ولادة علم الفقه ـ ولا سيما الفقه السياسي ـ بتدوين مؤلّفات تتضمّن تعاليم الإسلام التي تمكّن سائر المكلّفين ـ ومن خلال اتباعهم لها ـ من الوصول إلى الأهداف المنشودة للتعاليم الإسلامية.

ولأجل ذلك، فقد أخذ فقهاء الشيعة على عاتقهم وظيفة قيادة المجتمع الإسلامي في عصر الغيبة، ولم يتوانَ الفقهاء في نشاطهم السياسي ـ الاجتماعي عن تقديم التضحيات والتجاوز عن الذات، وذلك في سبيل تحقيق الأهداف المعنوية والإلهيّة، فكان منهم الشهداء، كالشهيد الأوّل والشهيد الثاني و... ممّن أصبحت تضحياته هذه دليل فخر وحرية إرادة.

الفاضل المقداد هو من أعلام فقهاء ومتكلّمي القرن التاسع الهجري، وهي الفترة التي امتازت بالاضطراب؛ لأنّها كانت المرحلة الانتقالية بين حكومة المغول وقيام الدولة الصفويّة، وهو من مشاهير طلاّب مدرسة الشهيد الأوّل ممّن كان يحمل همّاً في دائرة الفقه والسياسة وهداية المجتمع الاسلامي.

وهذا الجهد التحقيقي يسعى إلى البحث عن الفكر السياسي لعلماء الشيعة. وانطلاقاً من المنزلة التي للفاضل المقداد في مجالي الفقه والكلام، كان لا بدّ من ملاحظة آرائه الفقهية الكلامية والسياسية، والسعي لاستخراج منظومة من النظريات السياسيّة التي يمتلكها، من خلال التدقيق في ثنايا هذه الآراء والأفكار

www.ketab.ir

وتدوينها تحت عنوان الفكر السياسي؛ للتأكيد على أمر مهم، وهو أنّ الفكر السياسي لم يكن مصيره إلى الزوال عند علماء الشيعة، بل يتمتّع ـ منذ قديم الزمان وفي مختلف العصور وفي الظروف المناسبة ـ بنحو خاص من الرقي والتجدّد.

بناء على ما تقدّم، يكون الهدف الأساسي من هذا البحث هو تقديم صورة عن نظريات الفكر السياسي للفاضل المقداد. ومن خلال طيّات هذا البحث، تشكّل الأسئلة الفرعية الأخرى عاملاً مساعداً ومعاضداً للجواب عن السؤال الرئيسي المتعلّق بنظريات الفكر السياسي للفاضل المقداد، كالبحث عن النظريّات العامة التي تشكّل الأساس في فكره، والبحث عن كيفية تقديمه للنظام السياسي وأنواع الحكومات والدول، ومقوّمات الحكومة المنشودة من وجهة نظره. وكذلك من الأسئلة الأخرى السؤال عن منزلة الفرد عند الدولة، وكيف يرسم الفاضل المقداد الحقوق والواجبات المتبادلة بين الفرد والدولة؟! وما هي واجبات الدولة في السياسة الداخلية والخارجية؟ فتقديم إجابات عن هذه الأسئلة في طيات هذا البحث يساعد على الوصول إلى بيان الجواب عن السؤال الرئيسي، وهو معالم الفكر السياسي للفاضل المقداد.

وما يحدس به كاتبُ هذه السطور هو أنّ اهتمام الفاضل المقداد بالسياسة انطلق بتأثير من نظرياته الكلامية والفقهية؛ ولأجل ذلك قام ببناء نظريات النظام السياسي المنشود على أساس هذه المباني والأسس، مع ملاحظته للأوضاع المحيطة به، أي خصوصيات عصره وزمانه. نعم؛ لما كان موضوع الفكر السياسي للفقهاء ـ لا سيما لفقيه ومتكلّم كالفاضل المقداد ـ هو من الموضوعات الجديدة ولم يتمّ العمل عليها من قبل، وما تمّ أقتصر على الإشارة إلى بعض مؤلّفاته وتعداد كتبه، ولذا فإنّ ما صمّمنا عليه في هذا المختصر هو تعميق النظر في تمام آثاره الفكرية والكلامية والتفسيرية والأصولية لاستخراج آرائه السياسية. ومن الطبيعي

أن نعرض في البداية لمحة عن حياته وأوضاع عصره، لتحديد الظروف المحيطة به عند قيامه بتدوين مؤلفاته. وبعد الإشارة إلى النظريات والأسس الفقهية والكلامية للفاضل المقداد، ننتقل إلى البحث عن السياسة وعن النظام السياسي المنشود، ونعرض خلال ذلك أقسام الدول والدولة المنشودة، ودواعيه لتقديم وتبيين هذه الدولة في عصر الغيبة. وفي مرحلة لاحقة من هذا المدوّن، نعمل على بيان أركان الدولة وخصائصها ـ لا سيما في عصر الغيبة ـ ودائرة صلاحيات حكومة الفقهاء في عصر الغيبة والمؤسسات التي تخضع لهم وتكون تحت إشرافهم. وفي النهاية نعرض إلى أسس السياسة الداخلية والخارجية للدولة، والعلاقة المتبادلة بين الأفراد والدولة. وخاتمة الكلام ذكر نتائج البحث وخلاصاته.

www.ketab.ir

المحتويات

مقدمة الترجمة ٩
مقدمة ١١
الفصل الأول: لمحة عن حياة الفاضل المقداد السيوري الحلي ١٥
الولادة والمنشأ ١٥
منزلته العلمية وآثاره ١٧
أساتذة الفاضل المقداد ومشايخه ١٨
تلامذته ١٨
آثاره العلمية ٢٠
وفاته ٢١
الفاضل المقداد في كلمات الأعلام ٢٢
السياسة في آثار الفاضل المقداد ٢٢
الظروف السياسية الاجتماعية في عصر الفاضل المقداد ٢٧
الدولة الحاكمة في الحلة في عصر الفاضل المقداد ٢٨
الفصل الثاني: الاسس العامة لفكر الفاضل المقداد ٣٣
الف: النظريّات العامّة ٣٤
١ـ نظرية الوجود ٣٤
٢ـ منزلة العقل ٣٥
٣ـ الاختيار الإنساني ٣٦
٤ ـ مفهوم السياسة ٣٧
٥ ـ موضوع السياسة ٣٩
ب : النظريّات الكلامية ٤٠
ج: النظريات الفقهية ٤٣
١ـ مقتضيات الزمان والمكان ٤٣
٢ـ علاقة الدين بالسياسة ٤٤

www.ketab.ir

الفصل الثالث: النظام السياسي ٤٧
مفهوم الدولة ٤٧
ضرورة قيام الدولة ٤٨
مشروعيّة الدولة ٥٠
الأهداف والغايات المنشودة من قيام الدولة ٥٢
أنواع الدول ٥٤
ألف: الدولة المنشودة ٥٥
ب: الدولة غير المشروعة ٥٦
ج: أنواع الدولة المنشودة ٥٦
أدلّة حكومة الفقيه ٦٣
الدليل العقلي ٦٤
الدليل النقلي ٦٥
د ـ الدولة غير المشروعة ٦٧
الفصل الرابع: أركان الدولة الإسلامية ٧١
١ـ القيادة وصفات الحاكم في عصر الحضور ٧١
الف: صفات النبي والإمام ٧٢
١ـ العصمة ٧٢
٢ـ أفضل من سائر الناس ٧٣
ب: صفات القيادة (في عصر الحضور وعصر الغيبة) ٧٤
١ـ العلم ٧٤
٢ـ العدالة ٧٥
٣ـ الكمال ٧٨
٢ـ دائرة صلاحيات الفقيه في عصر الغيبة ٧٩
ألف: المصالح العامة ٧٩
ب: إيجاد الأمن والحفاظ على أمن الناس ٧٩
ج: مؤسسات الدولة ٨٠
أوّلاً: التقنين (الفتيا وبيان الأحكام الإلهية) ٨١

www.ketab.ir

ثانياً: القضاء ٨٣
ثالثاً: الجهاز التنفيذي ٨٥
الفصل الخامس: السياسة الداخلية ٨٧
أصول السياسة الداخلية ٨٧
١ـ العمل على تأمين وحفظ المصالح العامة ٨٨
٢ـ العمل على تنظيم الأمور وحفظ أمن الناس ٨٨
٣ـ تأمين العدالة الاجتماعية ٨٩
٤ ـ هداية الناس وترغيبهم بإقامة شعائر الإسلام ٩٠
٥ـ المنع من نشر الفساد والمنكر ٩٠
السياسات الاقتصادية ٩١
١ـ التشجيع على النشاط الاقتصادي السليم ٩٢
٢- مواجهة الفساد الاقتصادي ٩٤
المواطن والدولة ٩٧
حقوق وواجبات الحكام ٩٧
١ـ جذب قلوب الناس وإيجاد روح الإلفة بينهم ٩٨
٢ـ التساهل والتسامح ٩٨
٣ـ التواضع ٩٩
٤ ـ تعيين أصحاب الكفاءة في مناصب الدولة ١٠٠
حقوق الحكام والولاة ١٠٠
حقوق الناس وواجباتهم ١٠١
وظيفة الناس والسلطة السياسية ١٠٢
واجبات الناس تجاه الدولة ١٠٣
الفصل السادس: السياسة الخارجية ١٠٩
أصول السياسة الخارجية ١١٠
قضايا السياسة الخارجية ١١٢
١ـ الجهاد ١١٢
٢ـ الدفاع ١١٣

www.ketab.ir

٣ـ المرابطة ١١٣
الخاتمة ١١٤
المصادر والمراجع ١١٧

* * *

www.ketab.ir